في حديث الذي تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
في هذا الحديث ان جوارح الانسان تعلم بالاشياء ولهذا وصفها الله بانها
تشهد يوم القيمة بقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
فافهم اعلم ان اخفاها يكون على وجوه منها ان لا يعلم بك من تصدقت
عليها بان اعطيتها الشخص فاعطاها لذلك الفقير من غير ان يعلم ومنها
ان تعطي صدقتك لعامل السلطان فيعطيها للاصناف الثمانية فلا يعلم
الفقير من رب ذلك المال الذي اخذه على التعيين فلم يكن لهذا المتصدق
على الفقير منة ولا عزة نفس وقال وليس في الاخفاء اخفى من هذا **وقال**
في حديث مسلم افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر
وتامل البقاء ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا الحديث اعلم انه ينبغي لمن وصل الى هذا الحد واراد ان يعطي احدا شيئا
فليحضر في نفسه انه مؤد امانة لصاحبها فيحشر مع الامناء المؤدين اماناتهم
لا مع المتصدقين لفوات محل الافضل والله اعلم **وقال** في حديث من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين المراد بالافضل الذي
اعطيه هذا هو العلم بالله فانه افضل ما اعطي السائلين المراد بالافضل الذي اعطي
بيقين واما غيره فهو على الظن **وقال** انما ذكر الحق تعالى انه ياخذ الصدقة بيمينه
المتصدق فيعطي الفقير الاشياء النفيسة وذلك ان المنادي ينادي يوم القيمة
من قبل الله اين ما اعطي لله فيأتي بالكسر اليابسة والفلوس والخليع من الثياب
ثم ينادي اين ما اعطي لغير الله فيؤتى بالاموال الجسام والاطعمة النفيسة
فيذوب الناس من الخجل **وقال** كلما كبر جسم الطفل صغر عمره وكلما صغر جسمه
كبر عمره فزيادته نقصه ونقصه زيادته فلا ينفك من اضافة الصغر والكبر
اليه فانظر ما اعجب هذا التدبير الالهي والله اعلم **وقال في الباب الحادي
والثمانين** في اسرار الصوم انما قال تعالى الصوم لي غيرة الهية ان يتلبس
العبد بصفة تعالى فان الصوم صفة صمدانية ولذلك ورد في الصوم انه لا مثل
له اي في العبادات وذلك لانه وصف سلبي اذ هو ترك المفطرات فلا عين له تتصف

بالوجود

بالوجود الذي يعقل فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل وان اطلق ذلك عليه فهو
مجاز وان وصف العبد به فهو وصف مقيد لا مطلق كالحق لان الحق منزه
عن الغذا مطلقا والعبد انما هو منزه عنه في وقت مخصوص والطائل في ذلك
وقال في حديث لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك لم يبلغنا ان الله
تعالى اعطى احدا من الخلق ادراك شم رائحة الخلوف كالمسك ولا سمعنا بذلك
عن احد ولا ذقناه في نفوسنا بل المنقول عن الكمل من الناس والملائكة التأذي
بالروائح الخبيثة قال وما انفرد بادراكها اطيب من ريح المسك الا الحق تعالى
على ان افعل التفضيل في جانب الحق تعالى محال لتساوي الروائح كلها عنده اذ
الروائح تابع للمزاج والحق منزه عن ذلك قال ولا ادري هل حيوان يدرك
رائحة الخلوف متغيرة ام لا لاني ما اقامني الله في صورة حيوان غير انسان كما اقامني
في ادراكي في صور الملائكة اه فتأمله وحرره والله عليم حكيم **وقال** في حديث يدع
طعامه وشرابه من اجلي انما قدم الطعام على الشراب في الذكر لان الطعام هو الاصل
في الغذا واما الشراب فيمكن تركه لان العطش من الشهوات الكاذبة فمن عود
نفسه الامساك عن الماء وان عطشت ايام والاشهر والسنين لا يشتهيه
من غير تاثير في المزاج ولا في البدن وتقنع الطبيعة بما تستمد من الرطوبات التي
في الطعام والطائل في ذلك في الكلام على ادب التخلق **وقال** في حديث اذا جاء
رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين وجه
مناسبة الصوم لفتح ابواب الجنان كون الصائم دخل في عمل مستور ليس له عين وجودية
كما مر في اول الباب فيظهر للبصر ولا هو عمل الجوارح على ما مر والجنة ماخوذة من الستر
٤٠ والخفا واما وجه مناسبة غلق ابواب النيران للصائم فان النار اذا غلقت ابوابها
تضاعف حرها واكل بعضها بعضا وكذلك الصائم اذا صام غلق ابواب نار
طبيعته فوجد للصوم حرارة زائدة لعدم استعمال الرطبات ووجد الم ذلك
في باطنه فتقوت نار شهوته بغلق باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت الشياطين
التي هي صفات البعد عن الله لقربه من الصفة الصمدانية والطائل في ذلك
وقال الذي اقول به وهو مذهب ابن الشخير ايضا اذا غم علينا شهر رمضان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)